

تفسير الثعالبي

فى كل امة هذا اصوب تأويلات الآيه والصومعة موضع العبادة وهى بناء مرتفع منفرد حديد الاعلى والأصمغ من الرجال الحديد القول وكانت قبل الاسلام مختصة برهبان النصارى وعباد الصابيين قاله قتادة ثم استعملت فى مؤذنة المسلمين والبيع كنائس النصارى واحدها بيعه وقال الطبرى قيل هى كنائس اليهود ثم ادخل عن مجاهد ما لا يقتضى ذلك والصلوات مشتركة لكل ملة واستعير الهدم للصلوات من حيث تعطيلها أو أراد موضع صلوات وقال ابو العالية الصلوات مساجد الصابيين وقيل غير هذا .

وقوله يذكر فيها الضمير عائد على جميع ما تقدم ثم وعد سبحانه بنصره دينه وشرعه وفى ذلك حص على القتال والجد فيه ثم الآيه تعم كل من نصر حقا الى يوم القيامة .

وقوله سبحانه الذين ان مكناهم فى الارض اقاموا الصلاة الآيه قالت فرقة هذه الآيه فى الخلفاء الأربعة والعموم فى هذا كله ابين وبه يتجه الأمر فى جميع الناس وانما الآيه ءاخذه عهدا على كل من مكن فى الأرض على قدر ما مكن والآيه أمكن ما هى فى الملوك .

وقوله سبحانه و[] عاقبة الأمور توعد للمخالف عن هذا الامور التى تقتضيها الآيه لمن مكن .

وقوله سبحانه وان يكذبوك يعنى قريشا فقد كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وشمود وقوم ابراهيم وقوم لوط واصحاب مدين وكذب موسى الآيه فيها وعيد لقريش وامليت معناه أمهلت والنكير مصدر بمعنى الانكار .

وقوله وبير معطلة قيل هو معطوف على العروش وقيل على القرية وهو اصوب ثم وبخهم تعالى على الغفلة وترك الاعتبار بقوله أفلم يسيروا فى الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها وهذه الآيه تقتضى ان العقل فى القلب وذلك هو الحق ولا ينكر ان للدماغ اتصالا بالقلب يوجب فساد العقل متى اختل الدماغ .

وقوله فتكون نصب بالفاء فى جواب الاستفهام صرف الفعل من الجزم الى النصب